[222] له بالذنوب. فإذا اتقى منها قرب منه تعالى وإستحق قبول فيضه بلا تعب ولا كلفة. فيجمع بذلك خير الدنيا والاخرة. * الأصل 8 - علي بن إبراهيم، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن الحسن بن الحسين، عن محمد بن سنان، عن أبي سعيد المكاري، عن أبي حمزة الثمالي، عن علي بن الحسين صلوات - ا عليهما قال: إن رجلا ركب البحر بأهله فكسر بهم، فلم بهم، فلم ينج ممن كان في السفينة إلا إمرأة الرجل، فإنها نجت على لوح من ألواح السفينة حتى ألجأت على جزيرة من جزائر البحر وكان في تلك الجزيرة رجل يقطع الطريق ولم يدع حرمة إلا انتهكها فلم يعلم إلا والمرأة قائمة على رأسه، فرق رأسه إليها فقال: إنسية أم جنية ؟ فقالت: إنسية، فلم يكلمها كلمة حتى جلس منها مجلس الرجل من أهله، فلما هم بها اضطربت، فقال لها: مالك تنتظربين ؟ فقالت: أفرق من هذا - وأومأت بيدها إلى السماء - قال: فضعت من هذا شيئا ؟ قالت: لا وعزته، قال: فأنت تفرقين منه هذا الفرق ولم تصغي من هذا شيئا وإنما إستكرهتك إستكراها فأنا وا أولي بهذا الفرق والخوف وأحق منك. قال: فقام ولم يحدث شيئا ورجع إلى أهله وليست له همة إلا التوبة والمراجعة، فبينا هو يمشي إذ صادفه ارهب يمشي في الطريق، فحميت عليهما الشمس فقال الراهب للشاب: ادع ا يظلنا بغامة، فقد حميت عليها الشمس، فقال الشاب: ما أعلم أن لي عند ربي حسنة فأتجاسر على أن أسأله شيئا، قال: فأدعو أنا وتؤمن أنت، قال: نعم فأقبل الراهب يدعو الشاب يؤمن، فما كان بأسرع من أن أظلتهما غمامة، فمشيا تحتها مليا من النهار ثم تفرقت الجادة جادتين فأخذ الشاب في واحدة وأخذ الراهب في واحدة فإذا السحابة مع الشاب فقال: الراهب أنت خير مني، لك استجيب ولم يستجب لي، فأخبرني ما قصتك ؟ فأخبر بخبر المرأة فقال: غفر لك ما مضى حيث دخلك الخوف، فانظر كيف تكون فيما تستقبل. * الشرح (وقال أبو عبد ا (عليه السلام) ان حب الشرف والذكر) أي حب الجاه والرياسة والعزة بين الناس وحب الذكر والمدح والثناء منهم والشهرة فيهم. (لا يكونان في قلب الخائف الراهب) لأن حب ذلك من آثار الميل إلى الدنيا وأهلها وهما منزهان عنه، وأيضا حبها من الامراض النفسانية المهلكة والخوف والرهبة يهذبان النفس منها. ومن ثم قالوا: الخوف نار الخوف نار تحرق الوساوس والهواجس. وذكر الراهب بعد الخائف من باب ذكر الخاص بعد العام لزادة الإهتمام إذا الرهبة بمعنى الخشية وهي أخص من الخوف كما مر،
